مذكرة توجيهية

كيفية تصميم وإجراء عمليات رصد وتقييم وبحث على نحو آمن وأخلاقي

يتوّجه هذا الدليل إلى موظفي الرصد والتقييم في منظمات المجتمع المدني والمنظمات البحثية الفاعلة في سياقات إنسانية أو تنموية

ستساعد هذه المذكرة التوجيهية المنظمات على فهم المخاطر التي تهدّد الصون المصاحبة بالرصد والتقييم والبحث حتى تتمكن من وضع تدابير لحماية جميع المعنيين من الأذى. يشمل الرصد والتقييم (M&E) والبحث، الموظفين والباحثين ممن يتفاعلون مع المجتمعات والمشاركين لجمع المعلومات وتحليلها واستخدامها. يمكن أن يؤدي سلوك موظفي الرصد والتقييم والباحثين والأنشطة التي يقومون بها إلى ضرر محتمل أو مخاطر تتعلق بالصون كالاستغلال أو الانتهاك أو التحرش الجنسي (SEAH). ينبغي معالجة هذه المخاطر لضمان أن هذه الأنشطة آمنة لجميع المعنيين.

ما هي عمليات الرصد والتقييم والبحث الآمنة؟

- يضمن الرصد والتقييم الآمنان حماية جميع الأطراف المعنية بالنشاط من الأذى كنتيجة مباشرة أو غير مباشرة للنشاط.
- تنظر هذه العملية في اختلالات موازين القوى بين من يجرون أنشطة الرصد والتقييم والبحث ومن يشاركون فيها ويسعى إلى معالجتها.
- كما تضمن خصوصية وسرية جميع المشاركين.
- كما تنظر هذه العملية في الصون والمخاوف الأخلاقية بهدف تحديد المخاطر المحتملة وكيفية تخفيف آثارها وإدارتها خلال المراحل المختلفة من دورة المشروع أو النشاط.

1) التخطيط والتصميم
2) عمليّة جمع البيانات
3) التحليل ورفع التقارير ونشر النتائج

التمييز بين الصون والأخلاق

تعنى أخلاقيات البحث والصون بالحيلولة دون تضرر الأشخاص عموماً والمشاركين خصوصاً خلال تقديم المعونة التنموية والإنسانية والقيام بأبحاث في هذين المجالين. غالبًا ما يتم استخدام المصطلحين على نحو متبادل، وبالرغم من وجود أوجه تكامل وتداخل، إلا أنه هناك أيضًا بعض الاختلافات الواضحة.

- تتمثل **أخلاقيات البحث** في المبادئ الأخلاقية التي تحكم كيفية قيام الباحثين بعملهم الذي يتضمن جمع البيانات وتحليلها وإعداد التقارير. تشمل الاعتبارات الأخلاقية الرئيسية الحرص على أن يكون جمع البيانات ضروري، وعلى أن تفوق فوائد جمع البيانات خطر الضرر الذي قد ينجم عن هذه العملية فالمشاركة الطوعية والموافقة المستنيرة وحماية سرية المشاركين. تعتبر المخاطر التي تهدّد الصون جزءًا من إجراء بحوث على نحو أخلاقي، إلا أن أخلاقيات البحث تمتد الى أبعد من الصون.
- **يشمل الصون في سبيل البحث** جميع جوانب سلوك الباحثين والمخاطر التي تهدد صون الأفراد المشاركين في البحث. بحيث ينطوي على فهم اختلالات موازين القوى، وكيف يمكن إساءة استخدام السلطة، ووضع التدابير اللازمة لمنع الضرر الذي قد يلحق بالموظفين والمشاركين في البحث والمجتمعات، فضلاً عن آليات الاستجابة للمخاوف. يشمل الصون الضرر الناجم عن سلوك الموظفين والأذى الناتج عن الرصد والتقييم والبحث.

تشمل أخلاقيات البحث الصون، مع ذلك، فإنها لا تحدد دائمًا بشكل صريح جميع مخاطر الصون.

ما المطلوب لضمان إجراء عمليات الرصد والتقييم والبحث على نحوٍ آمن وأخلاقي؟

يلزم توفير ما يلي لضمان سلامة الرصد والتقييم والبحث:

- ✓ مدونة قواعد السلوك التنظيمية التي تشرح معايير السلوك المتوقعة من الموظفين والمرتبطين بالمنظمة وهي جزء من جميع العقود.
- ✓ تعيين جهة تنسيقية معنيّة بالصون (SFP) لتقديم التدريب والدعم للزملاء ولترصد مخاطر الصون وتديرها وتستجيب لحالات الإبلاغ.
- ✓ تحديد مسارات الإحالة وخدمات الدعم للاستجابة للقضايا المتعلقة بالصون.
- ✓ أليات للإبلاغ عن حوادث الصون تكون فيها الأدوار والمسؤوليات واضحة للاستجابة للقضايا المتعلقة بالصون
- ✓ تقديم تدريبات لموظفي الرصد والتقييم والباحثين حول الصون، بما في ذلك طرق جمع البيانات على نحو آمن (انظر أدناه)
- ✓ توفير الوقت الكافي والموارد والميزانية لضمان معالجة قضايا الصون بشكل مناسب
- ✓ وجود إطار للأخلاقيات التنظيمية لتوجيه جميع أنشطة الرصد والتقييم والبحث، ويمكن دمج ذلك في خطة الرصد والتقييم.

لمزيد من المعلومات، اقرأ المذكرة الإرشادية حول البرمجة الآمنة و أهم 10 نصائح لإجراء زيارات رصد آمنة للمشروع

كيفية إدراج الصون والأخلاقيات في جميع جوانب دورة الرصد والتقييم والبحث

1. التخطيط والتصميم

1.1 إجراء تقييم للمخاطر

- تقييم مخاطر الصون المحتملة المرتبطة بالعمل في موقع معين ومع فئة سكانية معينة (مثل الفئات الضعيفة أو المهمشة)، والنظر في سبل التخفيف من هذه المخاطر.
- يجب مراجعة تقييم المخاطر وتحديثه باستمرار للأخذ في عين الاعتبار أي تغييرات في السياق أو في تنفيذ البرنامج.

1.2 ألمّ بالسياق المحلي والشريحة السكانية

سيضمن معرفة السياق المحلي وفهمه تصميم عمليات الرصد والتقييم والبحث بشكل مناسب، وحماية المشاركين في البحث وتجنب إلحاق الضرر. حيثما أمكن، قم بتضمين مجموعة من أفراد المجتمع و/أو المنظمات المجتمعية للمساعدة في تحديد:

- ✓ أين يشعر أفراد المجتمع بالأمان/أقل أمانًا وفي أي موقف يشعرون فيه بذلك.
- ✓ المجموعات المعرضة أكثر لخطر الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي، وهي مجموعات غالبًا ما يتم استبعادها أو يصعب الوصول إليها. حدد العوائق المحتملة التي تحول دون مشاركة هذه المجموعات، والحلول للتغلب عليها.

من الذي نبقيه في مأمن خلال عمليات الرصد والتقييم والبحث الآمنة؟

أي شخص يشارك في أنشطة الرصد والتقييم والبحث، بما في ذلك:

- ← المشاركون في البرنامج وأعضاء المجتمع على نطاق أوسع
- ← موظفو الرصد والتقييم والمتطوعون والباحثون

أمثلة عن المخاطر المتعلقة بالصون في عمليات الرصد والتقييم:

- ← يحصل المتطوع في عمليات الرصد والتقييم الذي يُمثل إحدى منظمات المجتمع المدني على رقم هاتف أحد الشباب من بيانات الرصد ويرسل له رسائل غير ملائمة جنسيًا.
- ← تتعرض فتاة تمشي من موقع أحد الأنشطة البحثية وإليه للإساءة أو المضايقة من قِبل أفراد المجتمع في تلك الرحلة.
- ← يتصرف أحد أعضاء موظفي الرصد والتقييم بشكل غير لائق مع موظف مبتدئ في الرصد والتقييم.
- ← يكشف أحد أفراد المجتمع عن حادثة لمسه فيها أحد موظفي منظمات المجتمع المدني بشكل غير لائق في أثناء المقابلة.
- ← تواجه امرأة شابة وصمة في المجتمع بعد مشاركة المعلومات الشخصية مع أحد الباحثين في مكان مفتوح حيث استرق السمع الآخرون.
- ← يدعو أحد المشاركين جامع البيانات إلى منزله لإجراء المقابلة، وبينما هو في المنزل، يلاحظ جامع البيانات أدلة على العنف المنزلي.

قد تظهر هذه المخاطر في أي وقت أثناء أنشطة الرصد والتقييم والبحث:

- ← مرحلة التخطيط والتصميم
- ← جمع البيانات في الموقع
- ← إدارة البيانات وتحليلها
- ← نشر المعلومات

للحصول

✓ ما هي اللغة والمصطلحات المناسبة للاستخدام في البحث لتجنب التسبب في الأذى أو الإحراج أو إعادة الصدمة للمشاركين، راجع أي رموز أو إشارات باليد تُستخدم بشكل شائع لتحديد ما إذا كان الفرد عُرضة للعنف المباشر.

لسماع المزيد عن الممارسات الفعلية في العالم، استمع إلى تسليط الضوء على هذا الأمر على المدونة الصوتية حول "رصد الصون في البحث"

1.3 تحديد مسارات الإحالة وآليات الإبلاغ

يجب تحديد آليات الإبلاغ ومسارات الإحالة وإنشاءها قبل بدء أنشطة الرصد والتقييم والبحث حتى يكون موظفو الرصد والتقييم والباحثون مجهزين للاستجابة للإبلاغ عن حالات الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي أو قضايا أخرى تمس بالصون عند حدوثها. انظر السيناريو 1 في الملحق للحصول على مثال.

- تصميم أو تحديد قنوات **للإفادات والإبلاغ الآمنة للمجتمعات** والمشاركين لتبادل الآراء والملاحظات حول أنشطة الرصد أو التقييم أو البحث. انظر كيفية تصميم آليات الشكاوى القائمة على المجتمع وإدارتها (CBCM)
- حدد **القوانين والإجراءات المحلية للإبلاغ**، وماهية العملية والنتائج المحتملة. ضع خطة منذ البداية حول كيفية تعامل فريق البحث مع الحالات التي تتطلب الإبلاغ الإلزامي. على سبيل المثال، بالنسبة للادعاءات الجنائية أو الادعاءات المتعلقة بالأطفال أو الأفراد الضعفاء أو المعرضين لخطر العنف أو الأذى.
- **إجراء مسح لخدمات الدعم ومسارات الإحالة** حيث ستتم أنشطة الرصد والتقييم والبحث. إشرك ممثلين عن المجتمع المحلي أو المشاركين للتأكد من أنّهم مقبولين ويعتبرون غير خطيرين من قبل المجموعة (على سبيل المثال، هل يُنظر إلى الشرطة على أنها جديرة بالثقة، أو هل تُعد الخدمات الاستشارية صديقة للمراهقين). في الحالات التي يوجد فيها نقص في خدمات الإحالة المتاحة والموثوقة والتي يمكن الوصول إليها (على سبيل المثال، في المواقع النائية)، ينبغي توفير ذلك ا لضمان توفر الدعم لمن يحتاجون إليه.

1.4 اختيار أو توظيف جامعي البيانات والباحثين على نحو آمن

يجب تعيين جميع الموظفين المشاركين في جمع البيانات (بمن في ذلك الاستشاريين وجامعي البيانات والمترجمين والمتطوعين) وفقاً لممارسات توظيف آمنة. لفهم المخاطر انظر السيناريو 3 في الملحق وندوة مركز الموارد والدعم عبر الإنترنت حول التوظيف الآمن.

- إجراء **تحريات كافية** مثل طرح أسئلة محددة خلال المقابلة والحصول على المراجع عند توظيف الأفراد للمساعدة في جمع البيانات. يجب إجراء عمليات تحقق من السجلات عند العمل مع الأطفال أو المجموعات المعرضة للخطر.
- تأكد من أن جميع الموظفين الجدد، بمن في ذلك المستشارين الخارجيين، قرأوا ووقعوا على **التزامهم بمدونة قواعد السلوك الخاصة بالمنظمة**؛ للحصول على إرشادات حول هذه المسألة، راجع مدونة قواعد السلوك الخاصة بالصون الشامل من مركز الموارد والدعم.

1.5 صمم وسائل وأساليب وأدوات مناسبة لجمع البيانات بشكل آمن

يجب أن تبنى هذه الطرق والأدوات الخاصة بالرصد والتقييم والبحث استناداً على مشاورات مع المجتمع وعلى تقييم المخاطر للتأكد من أنها ملائمة سياقياً للاستخدام مع المجموعة التمثيلية.

تصميم **إجراءات الموافقة المستنيرة** والنماذج المناسبة للمشاركين.

- **ضع بروتوكولات** واضحة بشأن مكان وكيفية إجراء أنشطة الرصد والتقييم والبحث ونُصّ إرشادات فيما يخص الإشراف على فرق جمع البيانات.
- **فكّر في طريقة جمع البيانات الأكثر ملاءمة أخلاقياً** لبحثك. على سبيل المثال، قد تكون المقابلات الشخصية أكثر ملاءمة من مجموعات التركيز عند مناقشة مواضيع حساسة: راجع المذكرة التوجيهية من مركز الموارد والدعم بشأن إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي على نحو آمن.
- النظر في **مخاطر وفوائد تصاميم البحث**؛ بالنسبة للمواضيع الحساسة، قد تكون المناهج النوعية والقائمة على السرد والتشاركيّة أكثر ملاءمة من الأساليب الكمية.
- عند تصميم أدوات جمع البيانات، تذكر:
  - ✓ عدم استخدام مصطلحات قد يُساء فهمها أو فاضحة أو محرجة. لمزيد من المعلومات، راجع دليل مركز الموارد والدعم التوجيهي حول النظر في اللغة عند إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي.
  - ✓ عدم استخدام القصص أو الأمثلة التي تقدم معايير جنسانية مؤذية أو توصم المشاركين.
  - ✓ عدم طلب معلومات شخصية من شأنها أن تجعل الشخص قابلاً للتعريف أو تعرضه للخطر.
  - ✓ اختبار الأدوات بشكل مُسبق دائماً للتأكد من أنها منطقية للمشاركين، وأنه تمت صياغتها بشكلٍ يراعي الحساسيات، كما أنها لا تسبب ضائقة بدون دعم كافٍ.
  - ✓ عدم طرح أسئلة يمكن أن تحرج المشاركين أو تسبب لهم الأذى أو تعيد لهم الصدمة. لمزيد من المعلومات، راجع المذكرة التوجيهية من مركز الموارد والدعم بشأن إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي على نحو آمن.

إذا كنت تنوي استخدام الهواتف المحمولة أو المنصّات عبر الإنترنت لجمع البيانات والاتصالات، فهناك اعتبارات إضافية فيما يتعلّق بتصميم الأدوات وتطبيقها.

تعني الموافقة المستنيرة معرفة وفهم الأفراد للتالي:

- ← ما هي المعلومات التي يتم جمعها وكيف ذلك ولماذا.
- ← ما هي المخاطر أو المنافع الشخصية، إن وجدت، التي قد تكون موجودة نتيجة مشاركتهم.
- ← كيف سيتم استخدام المعلومات، ومن سيتمكن من الوصول إليها وكيف سيتم الحفاظ عليها بمأمن.
- ← كم من الوقت سيتم الاحتفاظ بالمعلومات وأنه سيتم إتلافها بعد انقضاء ذلك الوقت.
- ← أن رفض المشاركة لن يؤثر على علاقتهم بالمنظمة أو دعمها لهم.
- ← أنه يمكنهم سحب موافقتهم على المشاركة أو على تخزين بياناتهم أو الإبلاغ عنها في أي وقت.
- ← في ظل أيّ ظروف قد يتعين خرق السرية بسبب الإبلاغ الإلزامي. على سبيل المثال، إذا كان أحد المشاركين أو الأفراد معرضًا لخطر مباشر للضرر أو كانت سلامة أحد الأطفال في خطر. يختلف ذلك بحسب الموقع بناءً على قوانين الإبلاغ الإلزامية.

1.6 درّب جامعي البيانات والباحثين

من الضروري أن يتلقى جميع موظفي الرصد والتقييم والباحثين تدريباً على كيفية إجراء أنشطة الرصد والتقييم والبحث على نحو آمن.

- يجب توفير تدريبات حول الصون لجميع موظفي الرصد والتقييم والباحثين، ويجب أن تكون مصممة وفقاً لنشاط جمع البيانات المحدد واحتياجات المجتمع. على أن تتضمّن ما يلي:
  - ✓ الخطوط العريضة لجميع **العمليات والإجراءات ذات الصلة** بما في ذلك كيفية تحديد المخاوف والاستجابة لها والإبلاغ عنها، ومدونة قواعد السلوك ومبادئ الموافقة المستنيرة.
  - ✓ فرص لممارسة **مهارات البحث الرئيسية** من خلال لعب الأدوار والاختبار التجريبي، بما في ذلك كيفية الحفاظ على السرية والاستماع دون إصدار الأحكام وكيفية تحديد ومعالجة وإحالة حالات الضيق أو الإحراج أو تجديد الصدمة عند استكشاف مواضيع حساسة أو كيفية طرح أسئلة حساسة لتجنب التسبب في الأذى أو الإحراج أو إعادة الصدمة للمشاركين (على سبيل المثال: الإسعافات الأولية النفسية). راجع المذكرة التوجيهية من مركز الموارد والدعم بشأن إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي على نحو آمن.

لمزيد من المعلومات، راجع مركز الدعم الخاص بالصون- التعلم الإلكتروني.

2 جمع البيانات

اختلال موازين القوى بين جامعي البيانات والمشاركين. يتحكم موظفو الرصد والتقييم والباحثون في أنواع الأسئلة التي يتم طرحها، والمحيط التي يتم فيها طرح الأسئلة، ومن يجب تضمينه أو استبعاده. فهم قادرون عموماً على التحرك بحرية أثناء عملية جمع البيانات. وهذا يضع موظفي الرصد والتقييم والباحثين في موقع السلطة الذي قد يؤدي إلى التحديات التالية:

- صعوبة الحصول على الموافقة المستنيرة والطوعية للمشاركة عندما يشعر الشخص بأنه ملزم بالمشاركة أو غير قادر على الرفض.
- قد تتفاقم الحواجز التي تحول دون الإبلاغ عن الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي إذا كان المشارك لا يثق في البحث أو يشعر بالأمان.
- الخوف من الإبلاغ عن حادثة الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي في حالة رد الفعل العنيف من الجاني أو وصمة عار من المجتمع على نطاق أوسع.

يرجى مراجعة السيناريو 4 في الملحق لفهم كيف يمكن أن يؤثر ذلك على جمع البيانات.

2.1 ضمان خصوصية المشاركين وسلامتهم أثناء أنشطة جمع البيانات

عند إجراء جمع البيانات، من الضروري حماية خصوصية المشاركين وسلامتهم. يجب عليك أثناء جمع البيانات ما يلي:

- ✓ تأكد من أن وقت ومكان **جمع البيانات يوفرّان التنقّل الآمن ويحمي خصوصية** المشاركين. هذا مهم بشكل خاص للنساء والفتيات اللواتي قد يكن أكثر أماناً بالتحرّك أثناء النهار.
- ✓ تأكد من إجراء المقابلات أو مجموعات النقاش المركزة من قبل **ميسرين من النوع الاجتماعي عينه**، وحيثما أمكن يجب أن يتم جمع البيانات في أزواج أو فرق.
- ✓ **تأكد من أنّ موظفي المراقبة والتقييم والباحثين يحملون بطاقة هوية تحمل صورة لهم** أو بعض الوثائق التعريفية الأخرى بحيث يمكن للمجتمعات والمشاركين في البحث أن يكونوا واثقين من هوية الباحثين. حيثما كان ذلك مناسباً ويعتبر آمنًا لكل من الباحثين والمشاركين في البحث، قد يُنصح بارتداء قميص يحمل شعار المنظمة أو مواد تعريفية أخرى، شرط أن يكون خاصاً بالسياق ويجب تحديده من خلال تقييم المخاطر.
- ✓ **تأكد من الحصول على الموافقة المستنيرة** من المشاركين ومن فهمهم لعمليات الإبلاغ الإلزامية، على أن تترجم النماذج أو تتم تلاوتها على المشارك إذا كان غير ملّم بالقراءة والكتابة. اشرح بوضوح عند طلب الموافقة المستنيرة ما هو واجب المنظمة في الرعاية ومسؤولياتها في الصون بحيث يمكن للمشاركين المعنيين في البحث اتخاذ قرار مستنير بشأن ما إذا كانوا يرغبون في المشاركة على هذا الأساس.
- ✓ **تأكد من وجود الإجراءات المناسبة للعمل مع الأطفال** / الشباب، مثل الحصول على الموافقة حيث يلزم إعطاء الموافقة من قبل أحد الوالدين / مقدم الرعاية / الوصي (اتفاق شفهي أو كتابي للمشاركة من الطفل).
- ✓ تأكد من أن المجتمعات والمشاركين على دراية بقنوات التغذية الراجعة وقنوات الإبلاغ المتاحة لهم كجزء من مقدمة نشاط جمع البيانات (على سبيل المثال: مشاركة المعلومات شفهياً أو توزيع أوراق المعلومات أو النشرات وما إلى ذلك).
- ✓ تأكد من أن **البيانات الشخصية تظل دائماً آمنة ومأمونة** وأن البيانات التي يتم تخزينها على الهواتف المحمولة والأجهزة مشفرة بكلمة مرور ولا يمكن الوصول إليها إلا من قبل جامع البيانات / الباحث.
- ✓ اطلب دائماً **إذن المشاركين لتسجيل المقابلات** والتقاط الصور أو استخدامها. يجب تضمين التقاط الصور في تقييم المخاطر، لأنه في بعض الحالات قد تخون المشاركين القدرة على الرفض.

لمزيد من المعلومات حول هذا، راجع أهم 10 نصائح لإجراء زيارات آمنة لرصد المشروع

2.2 ضمان التعامل بشكل مناسب مع أي إبلاغ عن حادثة صون ورد أثناء جمع البيانات

يمكن الإبلاغ عن مخاوف بخصوص الصون أو حالات الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي من خلال أنشطة المراقبة والتقييم والبحث حتى عندما لا يكون هذا موضوع جمع البيانات، وقد لا يكون مرتبطاً بنشاط محدد على سبيل المثال: قد يكون حادثة حصلت في البرنامج على نطاق أوسع أو في المنزل أو في المجتمع. من المهم لموظفي الرصد والتقييم والباحثين فهم ذلك.

- قد يجد موظفو المراقبة والتقييم والباحثون أنفسهم في موقف يتعارض فيه التزامهم الأخلاقي بحماية سرية المشاركين مع التزامهم القانوني بالإبلاغ عن حوادث الأذى والعنف وسوء المعاملة.
- يجب أن يلمّ موظفو المراقبة والتقييم والباحثون **بقوانين وإجراءات الإبلاغ المحلية** المحددة خلال مراحل التخطيط. يجب أن يلمّ جميع موظفي المراقبة والتقييم والباحثين بخطة التعامل مع الحالات التي تتطلب الإبلاغ الإلزامي. قد يكون هذا إلزامياً لبعض الإفصاحات حيث تكون مصلحة المشاركين في خطر مباشر (على سبيل المثال: العنف الجنسي والحوادث التي تشمل أطفال).

- يجب أن يكون موظفو الرصد والتقييم والباحثون على دراية **بمسارات الإحالة** التي تمّ مسحها في مرحلة التخطيط وأن يكونوا قادرين على إحالة المشاركين في البحث إلى مسارات الإحالة المناسبة حيث توجد معلومات كافية أو رصد للحادثة.
- يجب على جميع المشاركين في البحث أن يفهموا في ظل أي ظروف قد يكون **الباحثون أو موظفو الرصد والتقييم ملزمين بالإبلاغ عن الحوادث أو المخاوف التي تم رصدها أو مناقشتها** كجزء من البحث. وضّح منذ البدء ما التحركات التي ستتخذها منظمتك إذا تمّ رصد أو مناقشة موقفاً يكون فيه المشارك في البحث على سبيل المثال: معرضاً لخطر العنف في المنزل وقد تم رصد ذلك أو مناقشته بسبب البحث الجاري.

من المهم أن تدرك أنه في بعض الحالات يمكن أن يؤدي الإبلاغ إلى زيادة مخاطر العنف أو الإساءة وجعل النساء والأطفال أكثر عرضة للخطر. يجب أن يتم النظر في هذا الأمر بعناية ويجب أن تكون جميع الإجراءات في مصلحة الفرد المعني. راجع المذكرة التوجيهيّة من مركز الموارد والدعم بشأن إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي على نحو آمن.

2.3 ضمان رفاهة موظفي الرصد والتقييم والباحثين

من المهم اتخاذ التدابير المناسبة لضمان سلامة ورفاهة جميع موظفي الرصد والتقييم والباحثين، بحيث يتم حمايتهم من أي أذى أثناء جمع البيانات.

- قم بإجراء **فحوصات أمنية** شاملة إذا تطلّب الأمر من فرق جمع البيانات القيام بأنشطة في مواقع بعيدة أو جديدة والحصول على الإذن المناسب والدعم من السلطات المحلية.
- ضع في اعتبارك **النوع الاجتماعي والجنسانيّة والخصائص الأخرى لجامعي البيانات** فيما يتعلق بسياق أو موقع جمع البيانات لتحديد ما إذا كان هذا يعرضهم للخطر.
- **يجب إجراء زيارات الإشراف أو "المراجعات اليومية"** عبر الهاتف أو تطبيق واتس أب لجميع فرق جمع البيانات. حيثما أمكن، يجب أن يعمل جامعو البيانات في أزواج أو مجموعات صغيرة.
- ضع في اعتبارك **المخاطر الجسدية والعقلية التي قد يتعرض لها موظفو الرصد والتقييم والباحثون**، بما في ذلك تأثير التعامل مع المواضيع الحساسة. قم بتضمين المشورة حول كيفية الحفاظ على الحدود المهنية في التدريب والتأكد من توفير دعم الرعاية الذاتية المناسب، مثل جلسات استخلاص المعلومات أو الإشراف أو خدمات الاستشارة المتاحة للموظفين. راجع المذكرة التوجيهية من مركز الموارد والدعم بشأن إجراء البحوث في مجال الاستغلال والانتهاك والتحرش الجنسي على نحو آمن.
- الإقرار **بعلاقات القوة أو السلطة غير المتكافئة** بين صغار الموظفين مثل الطلاب والمتطوعين أو جامعي البيانات وكبار الموظفين والتي قد تخلق مخاطر تهدّد الصّون، على سبيل المثال: التنمر أو المضايقة أو الإكراه.

3 التحليل وإعداد التقارير ومشاركة البيانات

3.1 ضمان حماية البيانات والخصوصية

يجب أن تظل المعلومات المتعلقة بالأفراد سرية ومجهولة الهوية لحماية المشاركين والحفاظ على حقهم في الخصوصية.

- **يجب أن تكون جميع البيانات التي تم تحليلها مجهولة المصدر.** تأكد من إزالة أي معلومات محددة للهوية تتعلق بالتجارب الشخصية لأن ذلك قد يعرض الأشخاص للخطر. عند تجميع البيانات، ضع في اعتبارك أن تحديد موقع معين للنتائج قد لا يزال يمثل خطراً على المشاركين (على سبيل المثال: قد يؤدي تحديد مجموعة من الأشخاص النازحين في منطقة معينة إلى اعتقالهم).
- **لا تشارك البيانات الشخصية أو الحساسة** (مثل قواعد البيانات غير المجهولة الهوية أو قوائم التسجيل) مع أطراف ثالثة، مثل المانحين أو الحكومات أو الشرطة ما لم يتم الاتفاق على اتفاقية مشاركة البيانات مع المشاركين.
- يجب الحفاظ على كل البيانات ومن ضمنها ملاحظات جمع البيانات ونماذج الموافقة ويجب تلفها حين تنتهي الحاجة إليها.
- التأكد من إدراك الموظفين الذين يتولّون معالجة البيانات (إدخال البيانات وتحليلها) لكيفية التعرف على المخاوف المتعلّقة بالصّون في البيانات وكيفية إحالتها. على سبيل المثال في تقييم برنامج تعليمي قد تطلع على تقارير عن العقوبات الجسدية يجب أن يتم الإبلاغ عنها عبر عملية الإبلاغ الداخلي والبروتوكولات المتبعة.

انظر السيناريو رقم 2 للمزيد من المعلومات

3.3 مشاركة النتائج مع المجتمع

حال اكتمال التقارير فان الممارسة الجيدة تقتضي عرض النتائج للمجتمع ومناقشة كيفية استخدام هذه المعلومات وماهي الإجراءات التي سوف تتبع نتيجة لذلك. إذا كانت البيانات والبحوث تتناول مسائل حساسة (مثل الاستغلال والانتهاك والتحرّش الجنسي) سيتوجب عليك التعامل بحذر بالغ حول كيفية نشر هذه النتائج. يجب أن تستعمل الإرشادات الخاصة بك حول حماية البيانات والخصوصية لدعم قراراتك حول ما هو آمن أو غير آمن للنشر.. هذه المرحلة من الدورة يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار حين يتم وضع تقييم المخاطر والتدابير للتخفيف منها.

موارد

- بالش ا.قاريميلا، اس ، مانصاراي ، بي (2020) توجيهات بشأن الصون في أبحاث التنمية الدولية (يو كي سي دي ار) لندن
- جنيف: منظمة الصحة العالمية 2016 شباط/فبراير التوصيات بشأن الأخلاق والسلامة للبحث في العنف ضد المرأة بناء على الدروس المستفادة من إصدارات منظمة الصحة العالمية وضع النساء في المقدّمة: التوصيات بشأن الأخلاق والسلامة للبحث في العنف المنزلي ضد المرأة
- منظمة إنقاذ الطفل الدولية ، المملكة المتحدة. 2019. الصون في الرصد والتقييم والمساءلة والتعلم والبحث
- المعهد العالمي للمرأة، 2017. البحث في العنف القائم على النوع الاجتماعي ، والرصد والتقييم مع اللاجئين والسكان المتضرّرين من النزاع : الإرشادات و الأدوات للباحثين و المهنيين
- المعهد العالمي للمرأة. (2020) Empowered Aid (إمباورد أيد) دليل التيسير حول ورش العمل في بحوث العمل التشاركي. واشنطن: معهد المرأة العالمي في جامعة جورج واشنطن
- فريق الأمم المتحدة المعني بالتقييم (2020). الإرشادات الأخلاقية عند إجراء أنشطة التقييم
- هيئة الأمم المتحدة للمرأة ومنظمة الصحة العالمية (2020) جمع البيانات حول العنف ضد المرأة والفتيات أثناء جائحة كوفيد19
- وارد، جي أخلاقيات البحث حول العنف القائم على النوع الاجتماعي في السياقات الإنسانية تأملات ميدانية (2020)

السيناريوهات

سيناريو رقم 1: اكتشاف حادثة استغلال جنسي في مشروع أخر.

يعمل موسى فى شركة أبحاث تجري دراسة حول النازحين من الأطفال فى مخيّم إنسانى فى نيجيريا. هناك منظمة غير حكومية دولية تعمل أيضاً فى المخيّم عينه فى إطار برنامج إنسانى واسع لتوزيع معدات المأوى والغذاء للأسر. خلال حواره مع الأسر سمع موسى بعض الشكاوى حول عدم شفافية وعدل التوزيع. ذكر الناس أن المتطوعين الذين يعملون مع المنظمة غير الحكومية الدولية التى تدير التوزيع يطلبون من الشابات ممارسة الجنس مقابل ضمهن إلى لائحة التوزيع. موسى مدرب بشكل جيد على أخلاقيات البحث ومبادئ الصون داخل منظمته، ولكنه غير واثق مما يجب أن يفعله. هو قلق حول كيفية الإبلاغ عن حادثة متعلقة بمنظمة أخرى خصوصا أن هذه المنظمة معروفة جداً. هو لا يريد أن يوقف عملياتهم، ولكنه يدرك فى الوقت نفسه أن من واجبه الاهتمام بالمجتمع الذي يعمل فيه وأن السلوك الذي تناهى إلى سمعه مؤذٍ.

ما الذي يجب أن يحدث الآن ؟

يجب رفع هذه المعلومات إلى الجهة التنسيقيّة المعنية بالصون فى المنظمة التى يعمل بها موسى عبر آلية الإبلاغ الخارجى المعرفة فى مخطط آلية الإحالة (بحيث لا يعرّض الناجى/الناجية للخطر) إذا أفصح الناجى/الناجية عن هذه المعلومات فى أثناء جمع البيانات، يجب تحويله إلى خدمات الدعم المحددة. يجب إبقاء هوية الشخص مجهولة عند تحليل نتائج البرنامج وعند نشرها

السيناريو رقم 2: حماية ضعيفة للبيانات وعلاقات غير ملائمة مع المشاركين في البرنامج.

تعمل رجينا، موظفة مسؤولة في فريق الرصد والتقييم، على متابعة برنامج المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية التابع لمنظمة المجتمع المدني في مالاوي. يتضمن المشروع العمل مع الشباب الذين تم تدريبهم ليصبحوا (أبطال قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة) لرفع وعي الأفراد في مجتمعاتهم حول مخاطر شرب المياه غير النظيفة وكذلك تعليمهم طرق تنظيف وتخزين المياه بصورة سليمة وظيفة رجينا هي رصد عمل المتطوعين في البرنامج. نتيجة الإقفال التام جرّاء كوفيد 19، عجزت رجينا عن زيارة المجتمعات، لذلك تم التواصل عن بعد مع المتطوعين اعطي أبطال قطاع المياه والصرف الصحي والنظافة هواتف محمولة لتستعمل فقط في إطار هذا المشروع. تتحدث رجينا مع المتطوعين بشكل دوري عبر مجموعات الدردشة في واتساب. استطاع أحد الموظفين الذكور الحصول على لائحة أسماء وأرقام المتطوعين الموجودة في المكتب وبدأ بإرسال رسائل نصيّة إلى أحد المتطوعين الشباب. بما أن الموظف شخص طيب ويعد بإعطاء الفرصة للعمل في مشروع أخر قام المتطوع بالاستجابة والموافقة على لقائه بعد ساعات العمل.

ما الذي يجب أن يحدث الآن ؟

يجب إبلاغ الجهة التنسيقية المعنية بالصون في منظمة رجينا بهذه المعلومات، حيث يجب تفعيل بروتوكول التحقيق. بالرغم من أن هذا ليس خطأ رجينا وهي ليست مسؤولة عن أفعال بقية أعضاء الفريق، إلا أنه يمكننا استقاء العبرة من هذه الحادثة بما في ذلك ضرورة الحفاظ على سرية أرقام هواتف المتطوعين. يجب أن يتضمن تدريب المتطوعين معلومات حول ما يجب توقعه من الموظفين وما هي سبل وقنوات التواصل المناسبة وآلية ومكان الإبلاغ عن مخاوف عند خرق أي سلوك لهذه المعايير. يمكن لريجينا أن تطمئن المتطوعين بأنّ الموظفين أجمعهم يوقّعون على مدونة قواعد السلوك التي تتضمن بروتكول استخدام الهواتف لجمع البيانات، وتنويرهم حول مدونة قواعد السلوك.

سيناريو رقم 3: التوظيف والإشراف غير الآمنين لفرق جمع البيانات.

يتولّى جوزيف الرصد والتقييم لمنظمة مجتمع مدني في إثيوبيا والتي تدعم أصحاب الهمم للحصول على خدمات الصحة الجنسية والإنجابية. طلب أحد المانحين الحصول على ملاحظات على الخدمة من قبل المستخدمين وعلى جوزيف تصميم عملية جمع البيانات. فريق جميع البيانات المعتاد الذي يعتمد عليه جوزيف مشغول وبسبب ضيق الوقت قرر الاستعانة بفريق آخر سمع عنه من زميل سابق. تم استعجال التوظيف الآمن وتقديم إحاطة مختصرة للمتطلبات. بسبب ضرورة جمع المعلومات بسرعة وفي مناطق نائية، يرتأي جوزيف أنّه لا يستطيع الإشراف على كامل عملية جمع البيانات إلا انه يجب المضي قدمًا. بعد عدة أشهر من عملية جمع البيانات، وأثناء زيارة رصد، سمع جوزف بعض المخاوف حول جمع البيانات. أعرب المشاركون عن قلقهم حيال إجراء المقابلات في مواقع غير آمنة وأعرب بعضهم عن شعوره بالإحراج بعد المقابلة بسبب تعليقات غير مناسبة أدلى بها جامعوا البيانات.

ما الذي يجب أن يحدث الآن ؟

يجب الإبلاغ عن هذه الحادثة إلى الجهة التنسيقيّة المعنيّة بالصون واتباع بقية إجراءات الإبلاغ. يجب على فريق البرنامج الحرص على الاستماع والرد على أراء المجتمع، خصوصا الأشخاص الذين تعرضوا لمعاملة غير عادلة. يجب أن يفيدوا المجتمع بكيفية معالجة هذا السلوك، والعمل على استعادة الثقة ليس فقط في البرنامج لكن في خدمات الصحة الجنسية والإنجابية. يجب على المنظمة تعزيز الإجراءات والتدابير لمنع تكرار حصول هذه الحوادث.

سيناريو رقم 4: اختلال موازين القوى بين فريق البحث والمشاركين والإجراءات غير الواضحة للإبلاغ عن حادثة صون

تعمل غرايس كمساعدة بحث في منظمة بحثية صغيرة. يقوم فريق البحث بتقييم برنامج تعليمي يدعم الأمهات المراهقات الصغار اللاتي لم يلتحقن بالمدرسة. يتعيّن على زميل غرايس من قدامى العاملين، ويزدم، عقد عدد كبيرة من مناقشات مجموعات التركيز في كل مدرسة. الطريقة الوحيدة لإكمال هذا في الوقت المناسب إذا تم عمله بشكل منفصل. بعد مناقشة كل مجموعة تركيز يلتقي غرايس وويزدم للتشاور. تذهب غرايس لملاقاة ويزدم وتراقبه يتحدث عن كثب إلى احدى المشاركات ويلتقط صوراة بهاتفه المحمول لهما مع بعضهما البعض. كما تشاهده يضع ذراعيه حولها قبل أن يتركها تذهب. تدرك غرايس أن هذا التصرّف خاطئ، لكنها ليست واثقة مما يجب قوله لمساعدة الفتاة ومنع تكرار هذه الحادثة. ليست واثقة ما إذا كان بامكانها فعل شي بدون إذن من الفتاة وهي خائفة ألا يصدقها أحد إذا تحدثت عن الأمر، ذلك أن زميلها من كبار الموظفين ومحبوب جدا في المكتب.

ما الذي يجب أن يحدث الآن ؟

يجب على غرايس أن تدرك وجوب الإبلاغ عن هذا الأمر والإبلاغ عنه لمنظمتها عبر آليات الإبلاغ الملائمة. يجب أن يتلقى ويزدم معلومات وتدريبا حول السلوك المناسب عند إجراء زيارات للبرنامج. مستقبلًا، يجب على الميسرين العمل بشكل ثنائي أثناء عمل الأنشطة البحثية، بحيث لا يترك أحدهم منفرداً مع المشاركين، إضافة إلى تعيين ميسرين من جنس المشاركين في جميع مناقشات مجموعات التركيز. يجب عمل تدريب تنشيطي لفريق العمل حول التعرف على حوادث انتهاك الصون وامتلاك الثقة للإبلاغ عنها وكيفية مساعدة الناجي/الناجية. خطوط الإبلاغ المبكر أو أليات الإبلاغ المجهول الهوية قد تجعل الزملاء في المبتدئين أكثر راحة عند الإبلاغ.